الفصل الأول

- ❖ الإطار العام للدراسة
- ❖ مقدمة الدراسة
- ❖ مشكلة الدراسة
- ❖ أهمية الدراسة
- ❖ أهداف الدراسة
- ❖ فروض الدراسة
- ❖ حدود الدراسة
- ❖ أدوات الدراسة
- ❖ منهج الدراسة
- ❖ إجراءات الدراسة
- ❖ مصطلحات الدراسة

مقدمة :-

تعد عملية تشكيل الوعي الثقافي للطفل من العمليات الهامة التي يجب أن تحظى باهتمام وتقدير المسئولين؛ ذلك لأن الطفل هو أمل البشرية ومستقبلها، ولاحتياج المجتمع واعتماده على الانتفاع بقدرات الأطفال مستقبلاً وتشكيلها وتطويرها بما يتناسب مع حركة المجتمع والتغيرات الهائلة التي أصبح يشهدها داخليًا وخارجيًا. (محمد السيد حلاوة،٢٠٠٣، ٤٠)

وتعتبر المتاحف منبرًا للثقافة والعلم والفن على مر العصور؛ فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال التعليمية والثقافية كما تلعب دورًا بارزًا في حفظ التاريخ فهي تراث لكل أمة وحلقة الوصل بين الأجيال المتعاقبة؛ تنقل لهم العناصر الثقافية والتاريخية والفنية والأدبية من خلال تنوعها وتعدد أشكالها وأهدافها، كما تعرض للعالم الإنجازات الفنية والأدبية التي تعبر عن إسهامات الحضارات الإنسانية عبر تاريخها الممتد. وتستخدم قيم التراث التي تعبر عن الهوية لبناء طرق لفهم الحاضر وجعله ذا معني وبخاصة فإن الأشياء التي تعرف بأنها تراث هي في الحقيقة جزء من الأدوات والبرامج الثقافية التي يمكن أن تساعد الأشخاص والجماعات علي تذكر ماضيهم بل تصبح مسارح للذاكرة والمواقع التراثية والمعارض المتحفية وهي أماكن تساهم في إحياء ذكريات أحداث مهمة وهنا يتحول التراث إلي شيء مفهوم حينما يصبح "عرضا"(Anatomy Jackson and Jenny Kidd,2012,70)

وحتى تتحقق الأهداف التي من أجلها تسعى الأمم لإنشاء المتاحف القومية فقد كان لا بد من البحث عن وسائط اتصال تساعد القائمين على المتاحف في أداء مهمتهم التثقيفية في نقل الثقافة التي يتضمنها المتحف ومعروضاته إلى زائريه من الأجيال الجديدة، ومن هنا فقد ظهرت فكرة التربية المتحفية، وهناك العديد من الدراسات السابقة في هذا الشأن والتي تؤكد على أهمية التربية المتحفية، منها دراسة عبير صبحي دياب١٩٩٩،ماجدة على الحنفي ٢٠٠٣ وهبه حسين طلعت ٢٠٠٤، مروة عبد الرازق ٢٠١٠، والتي أكدت جميعها على أن التربية المتحفية تلعب دورًا هامًا في ثقافة الطفل المتحفية وذلك من خلال الأنشطة المتحفية؛ حيث إن النشاط المتحفي بدأ من خلال ظهور فكرة التربية المتحفية مستهدفًا جذب انتباه الأطفال

وتثقيفهم عبر تشجيع التحرر البدني والنفسي للطفل، وتقوية الصور العقلية و الابتكار وتعزيز الانسجام والصفاء في العلاقة مع الأخرين، والتطبيع الاجتماعي والإشباع الذاتي ومن ثم تفترض الباحثة أن الأنشطة المتحفية- وفي مقدمتها المسرح المتحفي – تسعي إلى تحقيق النمو المعرفي والثقافي للطفل من خلال خلق علاقة تفاعلية بينه وبين المقتنيات المتحفية.

وترجع الباحثة أسباب اختيارها المسرح المتحفي باعتباره وسيطًا لتنمية الثقافة المتحفية لدى الطفل إلى:

أولاً : ما يتمتع به فن المسرح من قوة تأثير وجذب للمشاهدين ولاسيما الطفل؛ حيث إن المسرح باعتباره وسيطًا محببًا يشغف به الطفل لما يحتوي عليه من أشكال اللعب يمكن أن يساهم في تنمية الثقافة المتحفية خاصة وأن العالم قد التفت "للتعلم من خلال الممارسات الفنية المتعددة حتى يتم تأكيد المعلومة الثقافية من خلال مداخل فنية مختلفة، فلعب المسرح دوراً هامًا كأحد الوسائل الفعالة لإيصال المعلومة الثقافية والفنية للطفل من خلال التفاعل الحقيقي مع المعروضات الفنية بالمتحف حتى يصبح الأثر أكثر فعالية وعمقاً في ذاكرة الطفل، وبناء وعيه الجمالي والثقافي مستخدمًا العديد من التقنيات الفنية المتنوعة".

(نبيلة حسن سلام،٢٠١٣،٥)

ثانيًا: أن المتحف يضم مقتنيات متنوعة تاريخية وعلمية وفنية وثقافية وهو ما يسهم في توفير مادة خصبة تسمح بخلق موضوعات ثرية يمكن مسرحتها؛ بحيث تتحول المقتنيات المتحفية كافة إلي عروض نابضة بالحركة والحياة .

ثالثًا: أن المزج بين مقومات فن المسرح وخصوصية المتحف يمكن أن يساهم في خلق علاقة تفاعلية بين المعروضات المجسدة والزائرين وبخاصة الأطفال منهم، وذلك عن طريق استخدام حواس الطفل المختلفة (البصر – الحركة – السمع – اللمس – التذوق الفني) وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أهمية المسرح المتحفي في اكساب الطفل العديد من المفاهيم والمهارات وتثقيفه متحفيًا، حيث أشارت دراسة كل من (1998) Catherine-Hughes ودراسة Tessa Bridal (2004) ودراسة : Susan Bennett (2013)ودراسة ماهيناز

ماهر وهيب (٢٠١٢) إلى أنه لا توجد وسيلة أكثر حيوية للتفكير حول معروضات المتحف وجذب الزوار أكثر من استخدام المسرح باعتباره وسيطًا جاذبًا للطفل .

وعلى ضوء ذلك فإنه من خلال عروض مسرحية متحفية، تقدم للأطفال لتثقيفهم متحفيًا؛ يمكن تنمية الوعي بالتراث ،والمفاهيم الحضارية والتاريخية والزمنية والجغرافية، والفنية والأدبية، والجمالية، والعلمية، ومن ثم فإن تلك الدراسة تكشف إلى أي مدى يمكن الاستفادة من المسرح؛ لتطوير العروض المتحفية وتثقيف الطفل متحفيًا.

وحيث تعد مرحلة الطفولة البداية العقلية لإكساب البناء الثقافي بصفة عامة والثقافة المتحفية بصفة خاصة في المراحل العمرية اللاحقة، فإن الباحثة تناول موضوع التثقيف المتحفي للطفل من زاوية مختلفة بعض الشيء عما قدم من قبل، وهي المسرح المتحفي القائم على التعاون بين المتحف وزائريه ومدى تأثيرهم فيه وتأثرهم به واستفادتهم مما يمكن أن يقدمه من خبرات لأطفال اليوم الذين هم رجال المستقبل وهم- الآن- في أمس الحاجة لبرامج تناسب أعمارهم وخلفياتهم الثقافية المحدودة.

مشكلة الدراسة:

من خلال زيارات الباحثة لعدد من المتاحف- فإنها قد لاحظت أن وسائل العرض في معظم المتاحف التي قامت بزيارتها تعتمد على وصف المعروضات بطريقة يصعب على الطفل فهمها والتفاعل معها والاستجابة لها فقد كان لابد من محاولة للبحث عن آليات جديده لتقديم ما يحتويه المتحف بشكل يستثير عقل الطفل وخياله ويشبع رغبته في المعرفة بأسلوب شيق ومحبب إلى نفسه وليس أفضل من المسرح باعتباره من أهم الوسائط التي يشغف بها الطفل ويتأثر بها لتثقيفه متحفيًا والتعرف على المادة المعروضة بالمتاحف من خلال عرض مسرحي يمكن الطفل من التفاعل مع المقتنيات بصورة أكثر إيجابية وبحيث لا يصبح المتحف مجرد مكان يزار دون تحقيق مردود على المستوى الثقافي وهو ما يمكن أن يتحقق باستخدام وسيط ثقافي هو المسرح.

ومن هنا تنبع مشكلة الدراسة التي يمكن بلورتها في السؤال التالي:-

- ما فاعلية المسرح المتحفي في تنمية الثقافة المتحفية لدى الطفل؟

ويتفرع منه مجموعة من الأسئلة التي نحاول الإجابة عليها وهى

- هل هناك أهمية لتوظيف المسرح داخل المتاحف؟ وما تلك الأهمية-إن وجدت-؟
- ما الأساليب التي يمكن بوساطتها مسرحة المقتنيات المتحفية ؟
- ما السمات الفنية المميزة لعناصر العرض في المسرح المتحفي ؟
- ما الصعوبات التي تواجه المسرح المتحفي؟

أهمية الدراسة:-

تتبدى أهمية الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على أحد أشكال المسرح الذي لم يعتده جمهور الأطفال في مصر على الرغم من انتشاره في الغرب ومحاولة الاستفادة منه في تثقيف الطفل متحفيًا وتطوير العروض المتحفية من خلال قالب المسرح المتحفي وما يمكن أن تحققه المتاحف من ترويج لأنشطتها إذا ما قامت بتقديم مقتنياتها بطريقة غير تقليدية تعمل على جذب الزوار إليها لتحقيق أهداف ثقافية ومادية .

ويمكن إيجاز أهمية الدراسة فيما يلي :

١- تغيير النظرة إلي المتاحف في مصر وتفعيل جاذبيتها للجمهور من خلال وسيط فني ثقافي غير معتاد في المتحف ومحبب لدى الجمهور وبخاصة الأطفال مما يسهم في تنشيط السياحة

٢- استخدام وسيط جديد في المتحف هو المسرح الذي يتميز بالتفاعل والنشاط باعتباره أسلوبًا لتثقيف الطفل متحفيًا مما يحقق أهدافًا متعددة على المستوى الثقافي والمادي والفني والجمالي.

٣- توظيف المسرح المتحفي لتنمية وعي الطفل بالتراث الحضاري واستجابته لجماليات مقتنيات المتحف والتفاعل معها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة توجزها الباحثة فيما يلي :

١- تثقيف الطفل متحفيًا باستخدام المسرح المتحفي.

٢- تطوير آليات العروض المتحفية من خلال استخدام المسرح كوسيط .

٣- تصميم برنامج لإكساب الثقافة المتحفية للأطفال قائم على المسرح المتحفي.

٤- التحقق من مدى فاعلية برنامج المسرح المتحفي كوسيط لتنمية الثقافة المتحفية لدى الطفل.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في القياس البعدي عنه في القياس القبلي لصالح القياس البعدي للثقافة المتحفية في التطبيق الأول (المعارف والمفاهيم المرتبطة بالمتحف اليوناني الروماني).

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في القياس البعدي عنه في القياس القبلي لصالح القياس البعدي للثقافة المتحفية في التطبيق الثاني (المعارف والمفاهيم المرتبطة بقلعة قايتباي).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في القياس البعدي عنه في القياس القبلي لصالح القياس البعدي للثقافة المتحفية في التطبيق الثالث (المعارف والمفاهيم المرتبطة بمتحف علوم البحار).

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال في القياس البعدي عنه في القياس القبلي لصالح القياس البعدي للثقافة المتحفية في المجموع الكلي للتطبيقات الثلاثة.

٥- يؤثر برنامج المسرح المتحفي تأثيرًا ايجابيًا في الثقافة المتحفية على مستوى معدل الكسب لبلاك.

٦- لا توجد فروق معنوية في نسبة فقد المعلومات بين القياس البعدي والقباس التتبعي لعينة البحث.

حدود الدراسة :

١- الحدود البشرية للدراسة :

ا- **العينة الأساسية:**- اشتملت عينة الدراسة الأساسية على ٢٥طفلاً بمركز تنمية القدرات التابع لإدارة شبراخيت التعليمية محافظة البحيرة تتراوح أعمارهم بين (٩:١٠) سنوات ؛لتطبيق برنامج المسرح المتحفي عليهم

ب- العينة الاستطلاعية:- تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية عشوائيًا بعدد١٥ طفلا وطفلة من نفس مجتمع العينة الأساسية وذلك للتحقق من الاستبيان الخاص بالثقافة المتحفية من حيث معاملات الصدق والثبات

٢- الحدود المكانية للدراسة:

المتاحف بمدينة الإسكندرية وقد تم تنفيذ برنامج المسرح المتحفي اعتمادًا علي مقتنيات ثلاثة متاحف بمحافظة الإسكندرية وهي : (المتحف اليوناني الروماني – قلعة قايتباي – متحف علوم البحار(الأحياء المائية) وقدمت تلك العروض بمحافظتي الإسكندرية والبحيرة.

٣- الحدود الزمنية للدراسة:

تم تطبيق برنامج الدراسة الحالي على مدى (٢٤)جلسة بمعدل ثلاث جلسات أسبوعيًا، واستغرقت الجلسة الواحدة ساعتين، وتم التطبيق في فترة الصيف للعام الدراسي ٢٠١٣،٢٠١٤ ابتداءً من تاريخ٢٠١٤/٦/٢٩ حتى ٢٨ /٢٠١٤/٨ وقد حدد يوم ٢٠١٤/٩/٣٠ لإجراء القياس التتبعي للبرنامج

أدوات الدراسة:

١- استمارة استبيان الثقافة المتحفية للطفل من سن ٩: ١٠سنوات (إعداد الباحثة).

٢- برنامج قائم على عروض المسرح المتحفي (إعداد الباحثة).

منهج الدراسة:

تعتمد الباحثة على المنهج شبه التجريبي وذلك لمناسبته لطبيعة البحث عن طريق استخدام المجموعة الواحدة التجريبية والتي تخضع لتأثير المسرح المتحفي وهو (المتغير التجريبي المستقل) ومعرفة أثره في تثقيف الطفل متحفيًا وهو(المتغير التابع) ويتم القياس القبلي والبعدي للمجموعة نفسها لدراسة التغير الحادث في التثقيف المتحفي للطفل من خلال المسرح المتحفي.

إجراءات الدراسة :

- دراسة نظرية للمفاهيم والمتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة الحالية.
- تصميم أدوات الدراسة.
- تحديد عينة الدراسة.
- تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.
- تحليل البيانات وعمل المعالجات الإحصائية المتناسبة مع أهداف وطبيعة الدراسة.
- تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري و الدراسات السابقة .
- وضع التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

مصطلحات الدراسة :

المسرح المتحفي:

تعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه نوع من أنواع المسرح يقدم داخل المتحف أو خارجه في مسرح ملحق به أو في الفصل الدراسي مستندًا في كل أشكاله إلى معروضات المتحف وما يتعلق به من مفاهيم علمية أو شخصيات أو أحداث أو فترات زمنية أو مظاهر للعمارة، تقدم بطريقة مسرحية بعيدة عن التقريرية والمباشرة التي تدفع إلى الملل، تقدم في قالب يجذب عقل المتلقي ويستثير خياله مما يجعله يتفاعل مع المتحف بطريقة أكثر فاعلية وجذبًا.

ثقافة الطفل:

هي الثقافة الأساسية للمجتمع بالنظر لما تتميز به الطفولة من أهمية بالغة ودقيقة في تحديد اتجاهات الإنسان البالغ النفسية والفكرية والسلوكية ومن ثم تحديد الاتجاه الثقافي للمجتمع فالإنسان البالغ هو ثمرة السنوات الأولى من عمر الإنسان".

(هناء السيد محمد علي ،١٩٩٣، ٢٩)

كما تعرف أماني الجندي ثقافة الطفل بأنها " جزء من ثقافة المجتمع تختص بالقيم والأعراف والتقاليد التي تساعد على تنشئة الأطفال في إطار من الرؤية الثقافية العامة للمجتمع وتؤهلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في مجتمعاتهم مستقبلاً بوصفهم ذخيرة هذا المستقبل لذلك تسعى المجتمعات ذات الثقافات العريقة إلى توفير العناصر الثقافية الإيجابية بها عبر الأجيال حفاظًا على استمرار الجماعة وتماسكها ". (**أماني الجندي، ٢٠١٣، ٣٥**)

الثقافة المتحفية:

تعرف الباحثة الثقافة المتحفية بأنها كافة المعلومات والمفاهيم التاريخية، والإبداعات، الفنية، والأدبية، والعلمية المرتبطة بما يتم عرضة في المتاحف المختلفة والتي تشكل ركيزة أساسية في تاريخ الأمة وإسهاماتها وإبداعاتها الحياتية المختلفة.